

منبر المحراب ٢

آداب عيد الفطر

لتكريس ثقافة التزاور والضيافة والاستضافة لأنها من باب تكريم المؤمن، وإدخال السرور على قلبه بلا فرق بين الزائر والمزور، أو بين الضيف والمضيف، ولهذا ينبغي إكرام المؤمن بل والمسلم بتلبية دعوته، وعدم الاقتصار على الحضور والمشاركة عند طبقة اجتماعية خاصة. يقول ﷺ: «**حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتسميت العاقل**»..

ب- التلاقي والتزاور: التلاقي والتزاور وغيرها من المظاهر في العيد تحقق حالة إنسانية تزيد من التواصل والترابط الحميم بين أفراد المجتمع، فقد ورد الحث الشديد على التزاور في الله ولقاء الإخوان، قال رسول الله ﷺ: «من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره»^(١).

فمن آداب الإسلام ألتفتق على رجحانها في الشريعة أن يتزاور المؤمنون، وأن يكرموا بعضهم البعض بما يملكون من قدرة وإمكانية ولو بكلمة طيبة. يقول النبي

في اليوم العاشر من ذي الحجة، ويوم الجمعة في كل أسبوع، وعيد الغدير. ولعل أفضل كلمة قيلت في معنى العيد، هي كلمة الإمام علي عليه السلام: «إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وقيامه»^(٢). فلقد جاء في نهاية موسم عبادي محمّل بمختلف ألوان العبادة والطاعة، والدعاء والتذلل لله تعالى، فشهر رمضان هو شهر الله الذي يفتح الله فيه باب رحمته ومغفرته ولطفه وعفوه وغفرانه للصائمين، وللقائمين، وللمجاهدين، وللعالمين، في مواقع رضاه: فهو شهر التوبة والمغفرة والرحمة.

١- من الآداب العامة للعيد

في الإسلام:

للعيد في المفهوم الإسلامي فلسفة ودلالات هامة ينبغي الاهتمام بها ومراعاتها وهي:

أ- بث روح الإلفة والإكرام

في العيد: كثيرة هي الأحاديث التي تحث وترغب المسلم في الاهتمام بالآخرين، ولطافة التعامل معهم، قال النبي محمد ﷺ: «إن أحبكم إلى الله الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، والمفرقون بين الإخوان»^(١)، والعيد فرصة ثمينة

السنة الخامسة عشرة
العدد ٨٥١ - ٢٥/رمضان/١٤٣٠ هـ
الموافق ١٥/أيلول/٢٠٠٩ م

محاور الموضوع الرئيسية:

- معنى العيد ومفهومه.
- من الآداب العامة للعيد في الإسلام.
- من الآداب الخاصة لعيد الفطر في الإسلام.

الهدف: التعرف على مفهوم العيد وآداب عيد الفطر الدينية والاجتماعية.

تصدير الموضوع: اعتبر أمير المؤمنين عليه السلام أن بإمكان المؤمن أن يحول كل أيامه إلى أعياد، فقال عليه السلام: «كل يوم لا نعصي الله فيه فهو عيد»^(١).

(١) (شرح التهج. ٢٠/٧٢).

مقدمة في معنى العيد

ومفهومه:

العيد في اللغة مأخوذ من عاد بمعنى العود أي عاد إليه، أو مأخوذ من العادة بمعنى اعتاده (المعجم الوسيط ٦٣٥)، والعيد في الإسلام هو يوم محدد نصت عليه الشريعة الإسلامية المقدسة وحددت له أعمالاً وآداباً ومراسم خاصة. والمستفاد من النصوص أن أعياد المسلمين بالمعنى المصطلح أربعة لا غير وهي: عيد الفطر في الأول من شهر شوال، وعيد الأضحى

الحديث

إليه يصعد الكلم الطيب

محمد ﷺ: «الزيارة تثبت المودة»^(١).

ويقول الإمام علي عليه السلام: «لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلوا»^(٢).

ج- التزيّن والتجمل: صحيح بأن بهجة العيد وزينته ليست لذات العيد، بل لما يحمله العيد من معاني ومفاهيم عظيمة في الإسلام تتجلى في غفران ذنوب الحاج، وقبول حجّه وسعيه... إلا أن هذا لا يتنافى أبداً مع إبراز مظاهر الزينة المعنوية بالتهليل والتكبير، والزينة المادية من خلال التجمل في اللباس للكبّار والصغار، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «إن الله يحب إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه أن يتهيأ له وأن يتجمل»^(٣)، وقد ورد التأكيد في النصوص على أن خير لباس كل زمان لباس أهله^(٤).

ومما قاله الإمام الصادق عليه السلام لعبيد بن زياد: «أظهار النعمة أحب إلى الله من صيانتها، فإياك أن تتزيّن إلا في أحسن زيّ قومك...»^(٥).

د- التكافل ومعوّنة الفقراء: وذلك بالسعي الجدي للمشاركة في تحمّل المسؤولية تجاه الفقراء والمستضعفين لنشعرهم جميعاً بفرحة العيد، وليكن شعارنا العمل ليفرح الناس كل الناس بالعيد، وذلك من خلال التعاون والتكافل والإيثار...

وعن رسول الله ﷺ قوله: «لا يؤمن عبدٌ حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير»^(٦)، وورد أن علياً اشترى ثوباً فأعجبه فتصدّق به، وقال سمعت رسول الله يقول: «من أثر على نفسه أثره الله يوم القيامة الجنة»^(٧).

٢- من الآداب الخاصة لعيد الفطر في الإسلام:

سنن يوم العيد وآدابه كثيرة منها:

أ- التكبير والتهليل: أن تكبّر بعد صلاة الصّبح وبعد صلاة العيد بما مرّ من التكبيرات في ليلة العيد بعد الفريضة. فالعيد شعيرة من شعائر الله تعالى، التي ينبغي أن تظهر وتبرز في المجتمع الإسلامي، ومنها استحباب التكبير والتهليل والتحميد صبيحة العيد، والاجتماع للصلاة وغيرها من الأعمال والمستحبات إلا للتأكيد على هذا الجانب. فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «زيتوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس»^(٨).

ب- زكاة الفطرة: إخراج زكاة الفطرة صاعاً عن كلّ نسمة من الواجبات، وتدفع قبل صلاة العيد على التفصيل المبين في الكتب الفقهية.

ج- الدعاء: أن تدعو بعد فريضة الصّبح بما رواه السيّد (رحمه الله) من دعاء اللّهمّ أني

تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ إمامي، الخ وقد أورد الشّيخ هذا الدّعاء بعد صلاة العيد.

د- الغسل: وقت الغسل من الفجر إلى حين أداء صلاة العيد، **هـ- الإفطار:** الإفطار أول النّهار قبل صلاة العيد، والأفضل أن يفطر على التّمرة أو على شيء من الحلوى وقال الشّيخ المفيد: يستحب أن يبتلع شيئاً من تربة الحسين عليه السلام فإنها شفاء من كلّ داء.

و- صلاة العيد: أن لا تخرج لصلاة العيد إلا بعد طلوع الشّمس، وأن تدعو بما رواه السيّد في الإقبال من الدّعوات، منها ما رواه عن أبي حمزة الثّمالي، عن الباقر عليه السلام قال: ادع في العيدين والجمعة إذا تهيّأت للخروج بهذا الدّعاء: «اللّهمّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لَوْفَادَةِ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رَفْدِهِ وَنَوَافِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ وَعَطَايَاهُ، فَإِنَّ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي تَهَيَّئْتِي وَتَعَبَّئْتِي...»

ز- زيارة الإمام الحسين عليه السلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث ليالي غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النّصف من شعبان».

ح- دعاء النّدية. (يراجع مفاتيح الجنان، أعمال شهر شوال).



(١) (بحار الأنوار، ج ٢، ب ١٩، ج ٦).
(٢) (بحار الأنوار، ج ٧٤، ب ٢١، ج ١٦).
(٣) (بحار الأنوار، ج ٧٩).
(٤) (راجع فروع الكافي، ج ٦).
(٥) (مكارم الأخلاق، ١/ ٢٤٨/ ٧٣٦).

(٦) (كنز العمال، ج ٩٥).
(٧) (نور الثقلين ٥/ ٤٧).
(٨) (كنز العمال، ج ٩٤، ٢٤).